فاسْتمسكْ بالذي أوحيَ إليك

الاثنين 10 فبراير 2014 12:02 م

محمد منصور :

إننا حملـة مشـروع الإصـلاح الـذي أمرنا به الله عزو جل، و نفذه محمد صـلى الله عليه و سـلم ،و من يحمله فلا يصـغرنّ نفسه؛ لأنه عملاق، ما دام جنديا فيه؛ وليتحرك بكل طاقته؛ فإن أقل العيب على المرء أن يجلس في داره، كما أن الوصول المتأخر صورة من صور الغياب عن نصـرة الإسـلام ،و إن العلم البارد كاسـد، وما قيمـة عبادة تجعل صاحبها محايدا؛ وإن من علامة المقت إضاعة الوقت، ورحم الله من قال : إني أبرأ إلي الله من كل أخ لا يعمل إلا بتكليف.

ومـا لنـا ألا ننفر؛ ونحن نري كم حملـة شـعواء علي المشـروع الإسـلامي، عبر كافـة قنوات الإعلام المـدفوع من قِبَل أجنـدة مَنْ لا يرضون أن يكون للإسلام الكلمة العليا، لابسين مسوح الديمقراطية و حرية الرأي و حق تداول السلطة؛ وما هم بفاعلين.

ولقد لخص موقفهم جون سـبوزينو حين قال : نشـجع الديمقراطية و التحول إليها إلا أنه من الناحية العملية هناك شـرط واحد ألا ينتصـر الإسلام في الانتخابات الديمقراطية .

وصدق الله حينما قال (أتواصوا به) الذاريات/53.

فالثبات الثبات

فأجدر بنا نحن أصحاب المشروع الإسلامي،أن تثبت وأن نتواصى بالحق ونتبعه الصبر و نستلهم قول الشاعر :

وكن رجلا كالضرس ثابتا في موضعه *** يمضغ كل ما تحته حلوا كان أو مرا

ولا نخاف أحـدا أو نهاب؛ فما فعله مَنْ كان قبلهم ليكفي لهـدم أمـة وأن تـذهب مع الريح، ولكن الله معنا و وصـيته لنا :(فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك علي صراط مستقيم و إنه لذكر لك و لقومك وسوف تسألون)الزخرف/43

وقال ابن عطاء:(من ظن أن لطف الله ينفك عن قـدره، فما قدر الله حق قدره؛ فما من قدر إلا ومعه لطفه، و ما من قدر يقع إلا عند الله أشد منه).

والإخلاص الإخلاص

فهو مفتاح التوفيق و عون المؤمن؛ لاسـتمطار رحمـة الله، و استصـحاب معية الله، و إن الصف المخلص الرباني وحده القادر علي العطاء، ولنكمل الطريق لا يهمنا مدح و لا ذم؛ فهما سواء؛ ما دمنا لا نعمل إلا لله، وما تعكر الصفو إلا تأخر الصف.

والحوار الحوار

فهو مفتاح الإفصاح و التعبير عن أهدافنا للناس، وحذار أن نخلق عداوة أحد، بل هدفنا اسـتثمار كل خير في السامعين، ومحاولة توجيههم نحو الخير، ولا نقف موقفا إلا ابتغينا منه الخروج بكسب جديد؛ لأننا نحتاج لكل جهد ونقبل المساعدة من كل أحد؛ فالناس تكمن فيهم بذور الخير فلا ندعها تفلت منا، علي شرط أن يروا فينا القدوة الحسنة في ذلك.

تقضي الرجولة أن نمد جسومنا جسرا فقل لرفاقنا أن يعبروا

واعلم أن النصح ثقيل؛ فلا ترسله جبلا، و لا تجعله جدلا، و استعر له خفة البيان، و من لانت كلمته وجبت محبته.

و احـذر مما حذر منه الشـيخ الغزالي رحمه الله فقال:(إذا عجزت عن إقامة هذا الدين في قلوب الناس وعقولهم بالحجة؛ فلست أهلا للبقاء في أن تكون الأمور في يـديك، و أعجز الناس في خدمـة الإسـلام من لا يحسن أن يشـرح به صدرا أو يدغم به منكرا، و أعجز الناس في خدمة الإسـلام مَنْ يظن أن العصا طريقه في هذه الخدمة؛ فهذا عاجز و لا يستحق البقاء).

و شعارنا

(ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته علي الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، و اعف عنا، و اغفر لنا، و ارحمنا؛ أنت مولانا؛ فانصرنا علي القوم الكافرين).

وما بقي إلا العمل(وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم).